@ 81 @ للناس عامة خطأ وجهل أولئك ، وأن الرحيل لتلك القبور ليس من سنة الرسل صلوات ا وسلامه عليه ، ولا كان من عمل الخلفاء الراشدين ، ولا من عامة الصحابة ولا التابعين ، ولا من عمل أئمة المذاهب الأربعة رحمهم اللّه . .

وإنما كان عمل الجميع زيارة ما جاورهم من المقابر للسلام عليهم والدعاء لهم ، والأتعاظ بحالهم ، والاستعداد لما صاروا إليه . .

نسأل ا الهداية والتوفيق ، لاتّباع سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم ، والاقتفاء بآثار سلف الأمة ، آمين . { كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمّ كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ } .

كلا : زجر عن التلهي والتكاثر المذكور ، وسوف تعلمون : أي حقيقة الأمر ، ومغبة هذا التلهي ، ثم كلا سوف تعلمون ، تكرار للتأكيد . .

وقيل : إنه لا تكرار ، لما روي عن علي رضي ا عنه : أن الأولى في القبر ، والثانية يوم القيامة . وهو معقول . .

واستدل به بعضهم على عذاب القبر . .

ومعلوم صحة حديث القبر (إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار) . .

والسؤال فيه معلوم ، ولكن أرادوا مأخذه من القرآن . .

وتقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه في الكلام على سورة غافر ، عند { وَحَاقَ بِأالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ } ، إثبات عذاب القبر من القرآن . .

وكذلك بيان معناه في آخر سورة الزخرف عند الكلام على قوله تعالى : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } . .

وهذا الزجر هنا والتحذير لهم رداً على ما كانوا عليه في التكاثر . .

كما قال الشاعر : كما قال الشاعر : % (ولست بالأكثر منهم حصى % وإنما العزة للكاثر %)